المقدمة بمثابة الفصل الأول . ويحرص المؤلف في الفصل الثاني عن « الحرب العربية ـ الاسرائيلية في الخامس من حزيران ١٩٦٧ » على اعتماد الدقة في شرح مراحل ازمة إغلاق مضيق تيران وحصار خليج العقبة (أيار ١٩٦٧) وعلى التنبيه إلى ان الرئيس عبد الناصر لم يطلب حينذاك سحب قوات الطوارىء الدولية من المنطقتين الأشد حساسية ، وهما قطاع غزة وشرم الشيخ . كما يشير إلى كون القيمين على اتخاذ القرارات في واشنطن قد استبعدوا منذ البداية خيارين اثنين : النظر في مسألة قيام الولايات المتحدة بعمل من جانب واحد ، وإطلاق العنان لاسرائيل كي تتصرف وفق اهدافها واطماعها . فالرئيس جونسون كان يسعى ـ على حد قول كوانت ـ إلى ضبط إسرائيل وكبحها إلى جانب السعي من أجل اعتماد حل متعدد الجوانب . والعبارة التي كثر ترددها في تلك الأيام والساعات : « إسرائيل سوف تكون وحدها فقط إذا ما سارت في طريقها بمفردها » او إذا ما قررت السير بمفردها . (ص ٥٢) .

وبين قمة غلاسبورو (١٩ حزيران ، ١٩٦٧) والتصويت على القرار رقم ٢٤٢ في الأمم المتحدة (٢٢ تشرين الثاني ، ١٩٦٧) تغير الموقف الاميركي . ومما اسهم في احداث هذا التبدل قرارات مؤتمر القمة العربي في الخرطوم (آب ١٩٦٧) وفي طليعتها اللاءات الشهيرة : لا اعتراف ، لا مفاوضات . لا صلح ، ولا تخلي عن حقوق الفلسطينيين . هنا يؤكد لنا كوانت ان الغموض والتباس المعنى في لغة القرار ٢٤٢ كان مقصوداً ، إذ تعمد واضعوا القرار المذكور استخدام اسلوب في التعبير يكتنفه الغموض ويمكن حمله على اكثر من معنى وطرحه على بساط التفسيرات والمساومات .

ويلخص كوانت المبادىء الأساسية التي انطلقت منها السياسة الأميركية في كل مرحلة من مراحل الأزمة (ص ٦٨) على النحو التالي :

إلزاميات ما قبل الحرب : لا استخدام اميركيا للقوة من جانب واحد ، ولذا ينبغي على المسؤولين ان يحاولوا منع اندلاع الاشتباكات وتطوير إطار متعدد الجوانب لفك الحصار عن مضيق تيران .

سياسة زمن الحرب : ردع التدخل السوفياتي ، والبحث عن صيغة لوقف إطلاق النار دون العودة إلى وضع ما قبل الحرب ، لأنه كان وضعا متسما بالخطورة وعدم الاستقرار .

سياسة ما بعد الحرب : حاول الحصول على السلام الكامل ، والأراضي يمكن مبادلتها في السباق الاخير لقاء الحصول على السلام .

الابقاء على اسرائيل قوية من خلال تزويدها بشحنات السلاح .

ويتناول الفصل الثالث : « مبادرات روجرز ، ١٩٦٩ ـ ١٩٧٠ » مسألة السياسة الخارجية الاميركية في ظل إدارة الرئيس نيكسون ، منذ تسلمه سلطاته الدستورية (٢٠ كانون الثاني ، ١٩٦٩) وحتى قبول الرئيس عبد الناصر بمبادرة روجرز (٢٢ تموز ١٩٧٠) . وهنا تجدر الاشارة إلى ان وليم روجرز أطلق مشروعه الأول في ٨ تشرين الأول ١٩٦٩ ، عقب تقديم النقاط التسع بصدد الموقف الاميركي إلى غونار يارينغ في نيسان ١٩٦٩ ، وبدء الحديث عن صيغة روجرز . بينما يرجع تاريخ مبادرة روجرز إلى ٢٥ حزيران ١٩٧٠ ، وإعلانها في ١٩ حزيران .

لقد مرت السياسة الاميركية في ظل إدارة نيكسون ومستشاره لشؤون الأمن القومي . هنري كيسنجر ، بمرحلتين :

في السنة الأولى (١٩٦٩) كان على نظارة الخارجية ان تأخذ زمام المبادرة في التفاوض مع الاتحاد السوفياتي من أجل التوصل الى مجموعة من المبادىء التي تتهجأ بشيء من التفصيل شروط التسوية . أما المرحلة الثانية ، فانها تبدأ مع فشل مشروع روجرز ومبادرته وتصعيد التورط السوفياتي في مصر (مستهل العام ١٩٧٠) .

وهنا يشير كوانت في خاتمة هذا الفصل إلى انتصار آراء نيكسون وكيسنجر ، وكيف جرى ابعاد المسؤولين العاملين في نظارة الخارجية والداعين إلى اعتماد الانصاف في النظر إلى طرفي النزاع . لقد تم اقصاء هؤلاء عن خشبة المسرح . (ص ١٠٤) .

وعندما ينتقل إلى تناول « ازمة الأردن : ايلول ١٩٧٠ » (الفصل الرابع) يؤكد كوانت بانها كانت « في ذروتها اكثر صلة بالعلاقات الاميركية السوفياتية منها بالنزاع العربي ـ الاسرائيلي او الفلسطينيين » (ص ١٠٥) . لقد نجحت إدارة الرئيس نيكسون في معالجة الأزمة ، من وجهة نظرها . والمعروف ان انتخابات الكونغرس كانت على الأبواب بالنسبة للرئيس نيكسون في تشرين